doi.org/10.52866/esj.2020.03.16.06

المُصْطَلحُ النَّحوي
في كتاب معاني القراءات للأزهري (ت 370 هـ)

أ.د.ظافر عكيدي فتحي العاني
جامعة الفلوجة / كلية العلوم الاسلامية - قسم اللغة العربية

المستخلص

بُني النحو العربي على كلام العرب واستنبطت قواعده على ما نطقوا من فصاحة اللسان وبيانه، ولعل ظهور اللحن وفساد الالسن دفع النحويين الى سنّ القواعد ووضع الاصول لحفظ هذا اللسان الذي نزل به القران الكريم، ومما لا شك فيه فقد اعتمد النحاة على تقعيد القواعد والاصول على استقراء كلام العرب ثم اعمال الفكر واستنتاج الظواهر والعلل التي بُنيت عليها تلك القواعد وكان من نتاج تفكير هؤلاء النحويين أن وضعوا لأنفسهم منهجاً، وأحد أسس منهجهم هذا تمثل بوضعهم جملة من المصطلحات للمفاهيم التي تكلموا عليها وأخذت هذه المصطلحات تتطور تدريجياً حتى وصلت الى مرحلة متقدمة، وقد جاء كتاب «معاني القراءات» لأبي منصور الازهري المتوفي (370هـ) والذي يُعد من الكتب المهمة التي صُنفت في هذا المجال وقد حاولنا جمع تلك الاصول للوقوف على تصور واضح للتفكير الاصطلاحي والنحوي آنذاك.

الكلمات المفتاحية: المصطلح النحوي، القراءات، الازهري.

The Syntactic Terminology
in the Book of Meanings of Readings by Al-Azhari (d. 370 AH)

Prof. Dhafir Akidi Fathi Al-Ani
University of Fallujah / College of Islamic Sciences /
Department of Arabic Language

Abstract

The Arabic grammar built on the words of the Arabs and found its bases on what they deserve from the eloquence of the tongue and his statement

Perhaps the appearance of the melody and the corruption of the tongues gave the motive of the grammatically to make the rules and put the assets to memorize the tongue that the Holy Quran has descended on .

To be sure the grammatically relied on the complexity of the rules and on extrapolating the words of the Arabs and then completing the thought and the apparent inference and the reasoning on which the rules were built and it was the result of the thinking of these grammatical that they set themselves an approach One of the foundations of their approach is that they put together a number of terms for the concepts they talked about and took these terms gradually to evolve until they reached an advanced stage .

The book (Meanings of Readings) For (Abi Mansour Al-Azhari)(v.370) which is consider as one of the important books that has been classified in this field and I have tried to gather those texts to standingon a clear conception of the terminological and grammatical thinking at that time .

Key words: grammatical term, readings, Azhari.

المقدمة

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم أعطاها، وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن أولاها، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فقد لقي الدرس النحوي عناية من علماء العربية قديما وحديثا، ولعلنا لا نبتعد عن الصواب إذا قلنا إن أهم أسباب تلك العناية تعود الى ارتباط هذا الدرس بالقرآن الكريم.

وقد بني النحو العربي على كلام العرب واستنبطت قواعده مما نطقوا به اليوم ان كانت السنتهم تعبق بالفصاحة والبيان، وقبل ان يشوبها ما شابها من لحن وفساد دفع النحويين الى سن القواعد، ووضع الأصول، لحفظ هذا اللسان الذي نزل به القرآن، وصيانة لغته من الزيف والانحراف، ومما لا شك فيه ان النحويين قد اعتمدوا في تقعيدهم للقواعد على استقراء كلام العرب ثم إعمال الفكر واستنتاج الظواهر والعلل التي بنيت عليها تلك القواعد.

وكان من نتاج تفكير هؤلاء النحويين أن وضعوا لأنفسهم منهجا، واحد أسس منهجهم هذا تمثل بوضعهم جملة من المصطلحات للمفاهيم التي تكلموا عنها، وأخذت هذه المصطلحات تتطور تدريجيا حتى وصلت الى مراحل متقدمة.

إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، وليس من مسلك يتوسل به الانسان إلى منطلق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى كأنها تقوم من كل علم مقام الأساس والجذر الذي يستد اليه ذلك العلم، ومن هذا المنطلق، فقد آثرنا أن نبحث في التفكير الاصطلاحي لأحد اللغويين العرب المشهورين، وهو أبو منصور الأزهري (ت370هـ) في كتابه (معاني القراءات)، الذي يعد من الكتب المهمة التي صنفت في هذا المجال، وقد عمدنا الى جمع المصطلحات عند الأزهري التي جاءت متفرقة ومتناثرة في طيات كتابه، وحاولنا تتبعها وجمعها للوصول الى تصور واضح للتفكير الاصطلاحي النحوي، وقد عمدنا الى ترتيب تلك المصطلحات المتنوعة بحسب حروف الهجاء، مبتدئين الحديث عنها بتعريف لغوي، ثم اصطلاحي، مع استثناء بعض المصطلحات التي لا تحتاج إلى مثل هذا التعريف، ولم نغفل عن إيراد أقوال العلماء القدماء، إذ كان التوجه إلى الوقوف على هذا الاصطلاح عند الخليل وسيبويه ومن تبعهما من المتقدمين، مع ذكر متفاوت لآراء بعض ممن أتى بعدهم من العلماء، مع ذكر الألفاظ المترادفة التي استعملت للدلالة على عدد من المصطلحات، ومن ثم إيراد أقوال الأزهري في المصطلحات التي استعملها وموازنتها مع آراء من سبقه، للوقوف على أبرز مواطن الاتفاق والاختلاف، والغاية من عملنا هو تسليط الضوء على أهم المصطلحات المستعملة عند الأزهري، وكيفية استعمالها للوقوف على تفكيره النحوي بصورة اشمل وادق.

ويجب أن أوضح ان أهمية البحث في علم المصطلح، فضلا عن المكانة الكبيرة التي يتمتع بها الأزهري بين علماء اللغة القدماء كانت عاملا حاسما في اختياري موضوع البحث الذي جاء متوافقاً مع شغفي الشديد بدراسة المصطلح، وقد آثرت بعد ذلك أن يكون عنوان البحث (المصطلح النحوي في كتاب معاني القراءات للأزهري (ت370هـ)).

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم على مبحثين:

أما المبحث الأول (**الأزهري حياته وآثاره**)، فقد تكلمت فيه على حياة الأزهري وأبرز شيوخه ومصنفاته.

وبحثت في المبحث الثاني (**المصطلح النحوي عند الأزهري**)، في محورين، خصص الأول منهما لبيان تعريف المصطلح ونشأته، وعرضت في الثاني المصطلحات التي استعملها بحسب التصنيف (أسماء وأفعال وأساليب).

وبعد هذ المباحث جاءت خاتمة البحث، وفيها اشرت بإيجاز الى أبرز ما توصل اليه البحث من نتائج.

ولا يخفى على من يقرأ دراستي هذه أنها جاءت على وفق ما يعرف بالمنهج الوصفي التاريخي الذي حرصت على ان يكون هو منطلقي في دراسة موضوعها، وقد تمثل هذا المنهج – الذي لا ازعم انني التزمته الى حد كبير – في محاولتي رصد الظواهر، وتحليلها بصورة آمل ان تكون كافية لبيان جوانبها.

والله تعالى أسأل الإخلاص في القصد والسداد في القول، والرشاد في العمل، هو حسبنا ونعم الوكيل.

المبحث الاول
حياته

اسمه ونسبه:

هو أبو منصور أحمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهري الهروي،[1] وقد اختلف المترجمون الذين ترجموا للأزهري في اسم آبائه، فقد ترجم له ابن الاثير بقوله (محمد بن أحمد بن الأزهر بن نوح بن حاتم الأزهري)[2].

وذكر ياقوت الحموي ترجمته بقوله: (... ابن الأزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبدالرحمن الأزهري)[3] وترجم له الأنباري بقوله: (محمد بن أحمد الأزهر الأزهري)[4].

وترجم له ابن خلكان بقوله: (...بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر الأزهري)[5]، وهذا مُجمل الخلاف الذي وقع فيه المترجمون.

ولُقِبَ الأزهري بـ (الهروي) نسبة إلى مدينة (هراة) التي ولد فيها، وموطن نشأته الأولى وعرف بـ (اللغوي) نسبة إلى غلبة علم اللغة على بقية العلوم ، وسمي بـ (الشافعي) نسبة إلى اشتغاله بالفقه الشافعي.

نشأته وتعلمه:

نشأ الأزهري في مدينة (هراة) ، وتلقى فيها مبادئ المعرفة والعلوم (وقد هيأ له شيوخ هراة وهم يومئذ من المعدودين في علوم الحديث والفقه والتفسير والأدب واللغة جواً علمياً واسعاً ساعده على تلقف العلوم عنهم وحضور مجالسهم وسماع رواياتهم)[6].

وذكر المترجمون له أنه اشتغل بعلم الحديث قبل اشتغاله بالعلوم الاخرى ، ثم اشتغل بالفقه الشافعي وأخذه من علمائها، ثم تمكن منه وأصبح رأسا من رؤوس هذا المذهب، ثم اشتغل بعلم اللغة واصبح مولعاً بالبحث عن المعاني فيقول: (وكنت منذ تعاطيت هذا الفن -يعني اللغة- إلى أن بلغت السبعين مولعاً بالبحث عن المعاني، والاستقصاء فيها، وأخذها من مظانها)[7] (المعروفة عنده، كروايتها عن الثقات من العلماء، أو النقل

(1) يُنظر: وفيات الاعيان، (3/ 459)، واللباب لابن الاثير: (1/ 38)، وانباه الرواة: (4/ 177)، وطبقات المفسرين للداوودي: (2/ 61)، وبغية الوعاة: (1/ 31).
(2) اللباب: (1/ 38).
(3) اللباب: (1/ 38).
(4) نزهة الالباء: (222).
(5) وفيات الاعيان: (3/ 458).
(6) انباه الرواة: (4/ 178)
(7) تهذيب اللغة: (1/ 7)

من كتبهم، أو السماع عن العرب الموثوق بعربيتهم، فكلّ من يطمئن إلى علمه، ومن هنا غلب عليه علم اللغة، وذكر المترجمون أنه عُرِفَ بها واشتهر بطلابها)[1].

ثم رحل إلى بغداد والتقى بمشايخها كمثال الزجاج (ت311هـ) والأنباري (328هـ) وابن عرفة (323هـ) وابن السراج (ت316هـ)، ولم يبق في بغداد، بل تركها وذهب إلى مكة، وحين رجوعه من الحج وقع أسيراً عند القرامطة الذين خرجوا من البحرين، وهنا يجد الأزهري باباً من أوسع أبواب السماع من العرب ومشافهتهم وأخذ اللغة من مظانها الأصلية، فيخالط الأعراب الذين التقى بهم ويسمع إلى أحاديثهم ومخاطبتهم، ويسجل كل ذلك عنده[2]، ويقول القفطي: (وحج فأسرته الأعراب في طريقه وأقام في أسرهم مدة يرعى الإبل ثم تخلص)[3].

وقد ذكر في مقدمة كتابه التهذيب بأنه بقي مأسوراً إلى ما يقارب من خمس عشرة سنة بيد الأعراب وصفها هو نفسه بأنها دهر طويل[4]، وبعد هذه المدة الطويلة استطاع أن يسجل من خلال ما تلقاه من مشافهة الأعراب من نوادر اللغة والفاظها، وطبائع الأعراب في مآكلهم ومشاربهم وحلهم وترحالهم وتحضرهم وتبديهم، ثم قصد بلده (هراة) واشتغل بالفقه على مذهب الإمام الشافعي[5]، وأخذ اللغة على مشايخ بلده ولازم علمائها إلى أن وافاه الأجل سنة(307هـ).

(1) الازهري والمعجمية العربية: (24)
(2) ينظر: الازهري والمعجمية العربية: (27)
(3) انباه الرواة: (4/ 178)
(4) ينظر: مقدمة التهذيب : (1/ 12)
(5) ينظر: الازهري والمعجمية العربية: (26 ، 27)

شيوخه:

تلقى الأزهري العلم على يد نخبة من علماء عصرة في هراة وبغداد، وقد صرّح بذكرهم من خلال تأليفاته التي ألفها، أو من خلال ذكرهم في كتب الطبقات وهم:

أولاً: شيوخه في هراة:

ذكر الأزهري في مؤلفاته جملة من الشيوخ الهرويين الذين روى عنهم أو درس عليهم ولازمهم في قراءة مصنفات غريب اللغة والنوادر وغريب القرآن والحديث النبوي، وهم:

1. أبو الفضل محمد بن أبي جعفر الهروي المنذري اللغوي الفقيه المحدث (329هـ)[6].
2. أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن إسماعيل السعدي الهروي[7].
3. أبو بكر الايادي الاشبيلي[8].
4. أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني (ت361هـ)[9].
5. عبدالله بن محمد بن هاجك[10].
6. أبو الحسين المزني (ت356هـ)[11].
7. أبو علي أحمد بن علي بن رزين الباشاني (ت 321هـ)[12].
8. أبو بكر بن عثمان السجزي (ت330هـ)[13].
9. أبو علي بن محمد بن يحيى العراب[14].

(6) ينظر: انباه الرواة: (1/ 70)، وبغية الوعاة: (1/ 73)
(7) ينظر: الانساب:: (3/ 279)
(8) ينظر: تهذيب اللغة: (1/ 20) وسير اعلام النبلاء: (21/ 325)
(9) ينظر: تهذيب اللغة: (1/ 9)
(10) ينظر: تهذيب اللغة (1/ 20)
(11) ينظر: تهذيب اللغة: (1/ 16)
(12) ينظر: سير اعلام النبلاء: (14/ 523)
(13) ينظر: تهذيب اللغة: (1/ 22) وسير اعلام النبلاء: (10/ 61)
(14) ينظر: تهذيب اللغة: (1/ 18)

10 . أبو تراب الهروي[1].

11 . عبدالملك بن عبدالوهاب البغوي (ت317 هـ)[2].

ثانياً: شيوخه في بغداد:

بما أن الأزهري لم يمكث طويلا في بغداد، فقد مر بها عند قضاء فريضة الحج، غير أن أبا منصور الأزهري يذكر أنه حين نزل في بغداد قصد بعض علمائها البارزين في ذلك الوقت ليسمع منهم اللغة والنواد والغريب وهم:

أ. ابو بكر محمد بن السري بن السراج البغدادي والنحوي (ت316 هـ)[3].

ب. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت 311 هـ)[4].

ن. أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت328 هـ)[5].

ث. أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه (ت323 هـ)[6].

ج. أبو عمر محمد بن عبدالواحد الوراق (ت345 هـ)[7].

ح. أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي (ت317 هـ)[8].

خ. أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت316 هـ)[9].

ثالثاً: الشيوخ الذين تذكرهم كتب الطبقات:

ذكرت كتب التراجم وطبقات رجال الحديث، وعلماء آخرين أخذ الأزهري عنهم، وأشهر هؤلاء:

1 . الإمام عبدالله بن محمود بن عبدالله السعدي المروزي (ت311 هـ)[10].

2 . محمد بن عبدالرحمن السامي (ت301 هـ)[11].

3 . على بن محمد بن حاتم البنشي (ت307 هـ)[12].

4 . محمد بن عبدالله الشافعي: (ت330 هـ)[13].

مصنفاته:

برع الأزهري بعلوم كثيرة، فهو كان مهتماً بالدراسات الفقهية واللغوية، وكذلك اهتم بدراسة علم الحديث والقرآن والتفسير ، إلى جانب ذلك اهتمامه بالأدب وأخباره والنقد الأدبي وشروح الدواوين والتاريخ، وقد وصفه من ترجم له من ذلك قول القفطي واصفاً إياه بقوله: (إمام عالم باللغة والعربية قيَم بالفقه والرواية)[14]، وقال أبو البركات الأنباري: (وهو أكبر كتاب صُنف في اللغة وأحسنه)[15].

وقد ألف الأزهري ما يقارب من العشرين مؤلفاً، موزعة في جميع أغراض الفنون التي كان يحسنها، وقد رتبتها على ترتيب حروف المعجم، وهي:

1 . أخبار يزيد بن معاوية[16].

2 . الأدوات[17].

(1) ينظر: الفهرست: (134)

(2) ينظر: تهذيب اللغة: (1/ 7 و 9) ومعجم الادباء: (17/ 165)

(3) ينظر: انباه الرواة: (3/ 147) وبغية الوعاة: (1/ -103 104)

(4) ينظر: تاريخ بغداد: (6/ 91-92) وبغية الوعاة: (1/ 347 و348).

(5) ينظر: نزهة الالباء: (188).

(6) ينظر: معجم الادباء: (5/ 254) وبغية الوعاة: (1/ 361).

(7) ينظر: الاعلام: (6/ 254)

(8) ينظر: الوافي بالوفيات: (2/ 45)، وشذرات الذهب: (3/ 72)

(9) ينظر: تاريخ بغداد: (9/ 464)

(10) ينظر: تذكرة الحفاظ: (2/ 285)

(11) ينظر: سير اعلام النبلاء: (10/ 225-226).

(12) ينظر: معجم البلدان: (1/ 530).

(13) ينظر: طبقات المفسرين: (2/ 61).

(14) انباه الرواة: (4/ 177).

(15) نزهة الالباء: (222).

(16) ينظر: هدية العارفين: (2/ 49).

(17) ينظر: (معجم الادباء: (17/ 166) وبغية الوعاة: (1/ 310).

3. تفسير أسماء الله الحسنى[1].
4. تفسير الفاظ كتاب المزني[2].
5. تفسير إصلاح المنطق[3].
6. تفسير ديوان أبي تمام[4].
7. تفسير السبع الطوال[5].
8. تفسير شواهد غريب الحديث[6].
9. تفسير القرآن الكريم[7].
10. التقريب في التفسير[8].
11. تهذيب اللغة[9].
12. الجامع[10].
13. الحيض[11].
14. الرد على الليث[12].
15. الروح وما جاء فيه من القرآن والسنة[13].
16. علل القراءات أو ما يسمى القراءات وعلل النحويين[14].
17. غريب الفقه[15].
18. فوائد منقولة من تفسير المزني[16].
19. معاني شواهد غريب الحديث[17].
20. معاني القراءات[18] وهو موضوع بحثنا هذا.
21. معرفة الفصيح[19].
22. ناسخ القرآن ومنسوخه[20].

المبحث الثاني

المحور الاول

المصطلح: المفهوم والنشأة:

تناول كثير من الدارسين المحدثين موضوع تعريف المصطلح، على الرغم مما يبدون من اختلاف ظاهر في ألفاظ التعريف إلا أنها كلها تؤدي مدلولا واحدا، فمن العلماء المحدثين من عرفه: (هو اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على

(1) ينظر: طبقات السبكي: (17/ 106) والوافي بالوفيات: (2/ 46).
(2) ينظر: طبقات الشافعية: (2/ 106) وهدية العارفين: (2/ 49).
(3) ينظر: كشف الظنون: (1/ 108)، ومعجم الادباء: (17/ 165).
(4) ينظر: طبقات السبكي: (2/ 106)، والوافي بالوفيات: (2/ 46).
(5) ينظر: معجم الادباء: (17/ 165)، وطبقات الشافعية: (2/ 106).
(6) ينظر: معجم الادباء: (17/ 165)، وتهذيب اللغة: (1/ 18).
(7) ينظر: الوافي بالوفيات: (2/ 46)، وشذرات الذهب: (2/ 72).
(8) ينظر: معجم الادبار: (17/ 165)، وسير اعلام النبلاء: (17/ 316).
(9) ينظر: بغية الوعاة: (1/ 31).
(10) ينظر: مفتاح السعادة: (1/ 97).
(11) ينظر: كشف الظنون: (4/ 14)، وهدية العارفين: (2/ 49).
(12) ينظر: معجم الادباء: (17/ 165).
(13) ينظر: الوافي بالوفيات: (2/ 46).
(14) ينظر: معجم الادباء: (17/ 165)، وسير اعلام النبلاء: (10/ 226).
(15) ينظر: وفيات الاعيان: (1/ 635)، وهدية العارفين: (2/ 49).
(16) ينظر: الاعلام: (5/ 311).
(17) ينظر: معجم الادباء: (17/ 165).
(18) وهو الكتاب الذي قال عنه سزكين (لم تذكره القوائم ويوجد مخطوطاً في رشيد باشا في 170 ورقة وقد قام بتحقيقه كل من الدكتور عبد مصطفى درويش والدكتور عروض بن احمد الفوزي، ينظر: مقدمة كتاب معاني القراءات.
(19) ينظر: بغية الوعاة: (1/ 31).
(20) ينظر: هدية العارفين: (2/ 49).

مفهوم علمي أو عملي أو فني، أو أي موضوع ذي طبيعة خالصة)[1].

وآخر يجعل التعريف متعلقا بواضعيه فالمصطلح أو الاصطلاح هو (العرف الخاص، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء)[2].

وقد ذهب أغلب المحدثين إلى عدم تحديد زمن معين للمصطلح اللغوي، إلا أنهم أقروا ان اللغويين وضعوا المصطلح اللغوي لما أصلوه في الدرس اللغوي، فهذا ابن فارس قد جعل للمصطلحات اسمين: لغوي وصناعي[3].

وقد أكد المحدثون من المهتمين بدراسة المصطلح إنه نشأ في مرحلة مبكرة غير إنهم لم يستطيعوا تعيين زمن وضعه، ولا تحديد دلالته التي عرف بها في البدء؛ وذلك لان المصطلح عرف مكتوبا في زمن متأخر عن مرحلة نشوء الدرس اللغوي العربي – أي في الكتاب لسيبويه – ولا يعني إثباته في الكتاب إن المصطلح كان من ابتكارات الخليل أو تلميذه سيبويه، إذ لا بد أن تكون بعض المصطلحات قد ترددت على ألسنة النحويين قبل الخليل، وتوارث الخليل ومن جاء بعده هذه المصطلحات، وزادوا عليها تبعا لتطور درسهم اللغوي[4].

ولحظ بعض الدارسين على استعمال سيبويه للمصطلح أنه استعمل المصطلح الواحد لأكثر من مسمى، وأنه ترك أبوابا متعددة من دون وضع مصطلح لها، واكتفى بشرحها ووصفها والتمثيل لها[5].

ولحظ دارسون آخرون أن المصطلحات اللغوية قد تختلف باختلاف المدرسة اللغوية، فإن سيبويه وشيوخه من البصريين كانت لهم مصطلحاتهم التي وضعوها أو تناقلوها، وهي التي كان لها الذيوع والشيوع بين علماء العربية، ولكن ذلك لا يعني أن اتباع المدرسة الكوفية اتخذوا لأنفسهم مصطلحاتهم اللغوية الخاصة، وعزا الدارسون وضع هذه المصطلحات لرأسي مدرسة الكوفة الكسائي والفراء[6].

وقد تعصب بعض الدراسين للمدرسة الكوفية فادّعى أن مصطلحاتها أكثر دقة وقربا من المفاهيم اللغوية الدالة عليها، ومن ذلك أن الكوفيين يسمون (الحروف) وهي التي يسميها البصريون بحروف المعاني (أدوات)، ويرى المخزومي أن تسمية الكوفيين (أدق من تسمية البصريين في مصطلحهم هذا)[7]، وعلل تفضيله لتسمية الكوفيين؛ لأنها – أي الأدوات – (أصبحت رموزا مجردة لا تدل على معنى مستقل حيث يمكن التعبير عنه أو ترجمته، ولا يظهر معناها إلا إذا اتخذت لنفسها مكانا معينا في الجملة)[8].

وعلى الرغم من هذا التشيع للكوفيين وادعاء أن لهم مصطلحات خاصة بهم تختلف عما ورد عن البصريين، نحو مصطلح (الخفض) الذي هو (الجر) عند البصريين، إلا أن هناك من تبع هذه المصطلحات وتوصل إلى أن لأغلب تسميات الكوفي لم يضعها الكوفيون ولم يبتكروها، وإنما أخذوها عن الخليل كما أخذوها غيرها عنه.

تكتسب دراسة المصطلحات جانبا مهما في فهم النحو العربي؛ فمن خلالها يتم التعرف على مراحل النضج النحوي وتطوره.

(1) العربية لغة العلوم والتقنية: 121
(2) بحوث لغوية: 207
(3) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: 81،78.
(4) ينظر: مكانة الخليل في النحو العربي: 157.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 173–176.
(6) ينظر: مدرسة الكوفة: 241.
(7) المصدر نفسه: 207.
(8) المصدر نفسه: 256.

ومن الثابت أن مرحلة الاصطلاح تمثل المحطة الأخيرة لأي علم، ومن المعروف أن للبصريين مصطلحاتهم الخاصة بهم كما هو الحال مع الكوفيين، وقد يشترك البصريون والكوفيون في بعض المصطلحات.

ولا بد لمن أراد أن يتعرف على المذهب النحوي لأي عالم ، أن يدرس المصطلح النحوي الذي يتبناه، وفي هذا المبحث سأتعرض إلى المصطلحات التي استعملها الأزهري عند توجيهه القراءات، محاولا إرجاعها إلى أصولها البصرية أو الكوفية، وكما هو مبين:

المحور الثاني
مصطلحات الأسماء

الاسم:

لغةً معناه: الارتفاع والعلو، وتقول منه: سموت وسميت مثل علوت وعليت(9)، وأورد اللغويون الاسم ضمن مادة (وسم) ومعناها: الأثر، والجمع وسوم، وقد وسمه وسما وسمة إذا أثر فيه[1].

والاسم من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين، إذ ذكره سيبويه من دون أن يعرفه واكتفى بذكر أمثلة له، فقال: (فالاسم: رجل وفرس وحائط) [2]، واستعمل المبرد مصطلح الاسم فقال: (أما الأسماء فما كان واقعا على معنى، نحو: رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبه ذلك)[3]، واستعمل الفراء مصطلح الاسم ايضا[4].

واستعمل أبو منصور مصطلح الاسم، فقال في توجيه قوله تعالى: (وإنْ تكُ حسنة يضاعفها) النساء/ 40: (من نصب (حسنة) أضمر في (تك) اسما مرفوعا)[5]، واستعمل مصطلح الاسم في مواضع أخرى[6].

الإضافة:

الإضافة لغة: الميل والدنو والاسناد، يقال: أضفت الشيء إلى الشيء: أملته[7]، واصطلاحا: ضم اسم الى اسم على وجه يفيد التعريف والتخصيص[8].

والاضافة مصطلح بصري[9] كوفي[10]، وقد استعمله أبو منصور الأزهري في قوله: (والاضافة تفيد التعريف والتخصيص)[11]، كما استعمله مواضع عدة[12].

البدل:

البدل لغة: مصدر من بدل يبدل بدلا. وأبدل الشيء منه: اتخذ منه بدلا، اي عوضا أو خلقا[13]. واصطلاحا: هو تابع ممهد له بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته[14].

وهو من مصطلحات البصريين، إذ استعمله سيبويه[15]. وجعل من مرادفاته (التفسير)[16]،

(1) ينظر: العين مادة (سمو): 7/ 318.
(2) ينظر: تهذيب اللغة مادة (وسم) 13/ 114.
(3) الكتاب: 1/ 12
(4) المقتضب: 1/ 3.
(5) ينظر: معاني القرآن للفراء: 3/ 33.
(6) معاني القراءات: 127.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 125 و 150 و 474.
(8) ينظر: العين مادة (ضاف): 7/ 67، وتهذيب اللغة مادة (ضاف): 12/ 73.
(9) ينظر: التعريفات: 23.
(10) ينظر: الكتاب: 3/ 385 والمقتضب: 3/ 133.
(11) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 55-56، ومجالس ثعلب: 1/ 265.
(12) معاني القرأءات:139.
(13) ينظر: معاني القراءات: 145 و 266.
(14) ينظر: لسان العرب، مادة (بدل).
(15) ينظر: شرح ابن عقيل: 3/ 150.
(16) ينظر: الكتاب 1/ 78.

واستعمله المبرد[1]، والاخفش[2].

أما الكوفيون فقد أطلقوا عليه مصطلح (الترجمة)[3]، و(التفسير)[4]، و(التكرير)[5]، و(المردود)[6].

أما أبو منصور فقد استعمل مصطلحات (البدل، والترجمة، والتكرير) ففي توجيهه قوله تعالى: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم﴾ آل عمران/ 49، قال: (من قرأ أنّي فالمعنى: بأني أخلق لكم، ومن قرأ إنّي اخلق بالكسر فهو على البدل من قوله (بآية)، المعنى جئتكم بآية إني اخلق لكم)[7].

ووجه قوله تعالى: ﴿أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ المائدة/ 95، بالقول: (ومن نون) (كَفَّٰرَةٞ) وقرأ (طَعَامُ مَسَٰكِينَ) فـ (طَعَامُ) ترجمة عن قوله (كَفَّٰرَةٞ))[8].

وعلق على قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ﴾ النساء/ 66، بالقول: (من رفع (قَلِيلٞ)، فعلى تكرير الفعل، كانه قال: مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ)[9].

ونلحظ أنه استعمل مصطلحات كلتا المدرستين من دون أن يفرق في مفاهيمها.

التمييز:

التمييز لغة: مِزْتُ الشيء أميزه ميزا: عزلته وفرزته، وكذلك ميَّزته تمييزا فانماز[10]، واصطلاحا: (هو كل اسم نكره متضمن معنى (مِنْ) لبيان ما قبله من إجمال)[11]. ومصطلح التمييز مصطلح بصري[12] على الرغم من أن سيبويه لم يستعمله؛ فقد استعمل مصطلح (التبيين)[13]، والتفسير[14]، و(الصفة)[15]، و(المفعول)[16].

أما الكوفيون فقد استعملوا مصطلح (التفسير والمفسر)[17]، (والخروج من المقدار)[18]، (والترجمة، والمترجم، واسم المترجم)[19]، وأما أبو منصور فقد استعمل مصطلح (التمييز)[20].

فضلاً عن استعماله لمصطلحات (التفسير)[21]، و(المفسر)[22]، و(الترجمة)[23]، الواضح انه استعمل مصطلحات كلتا المدرستين.

الحال:

الحال لغة: ما عليه الشيء من خير أو شر[24]، أما اصطلاحا فهو: (الوصف الفضلة، المنتصب، للدلالة على هيأة الفاعل والمفعول)[25].

والحال من المصطلحات المشتركة؛ إذ استعمله سيبويه[26]، والمبرد[27]. واستعمل الكوفيون مصطلح

(1) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 178.
(2) ينظر: المقتضب: 4/ 402.
(3) ينظر: معاني القرآن للأخفش: 1/ 216.
(4) ينظر: معاني القراءات للفراء: 2/ 78.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 348.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 316.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 82.
(8) معاني القراءات: 102.
(9) المصدر نفسه: 145.
(10) المصدر نفسه: 128.
(11) ينظر: لسان العرب، مادة (ميز).
(12) شرح ابن عقيل: 2/ 286.
(13) ينظر: المقتضب: 2/ 168، و3/ 32، والاصول في النحو: 1/ 222.
(14) ينظر: الكتاب: 1/ 207.
(15) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 159.
(16) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 121.
(17) ينظر: المصدر نفسه:1/ 204.
(18) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 166.
(19) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن: 3/ 245.
(20) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 104.
(21) ينظر: معاني القراءات: 52، و225.
(22) ينظر: المصدر نفسه: 343.
(23) ينظر: المصدر نفسه: 484.
(24) ينظر: المصدر نفسه: 271 و 145.
(25) ينظر: لسان العرب، مادة (حال).
(26) شرح ابن عقيل: 2/ 243.
(27) ينظر: الكتاب: 1/ 44.

الحال فضلا عن استعمالهم مصطلح القطع[1]. والشائع أن مصطلح الحال مصطلح بصري.

أما الأزهري فقد استعمل مصطلح الحال في توجيه قراءة من قرأ ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، إذ قال: (من قرأ ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ النساء/ 90، نصبه على الحال)[2].

الخبر:

الخبر لغة: النبأ والجمع أخبار[3]، واصطلاحا: (هو الجزء المكمل للفائدة، ويرد عليه الفاعل) [4].

سماه سيبويه (المسند)[5]، و(المبني عليه)[6]، و(الحال)[7]، أما الكوفيون فيطلقون عليه (الخبر)[8]، أو (المرافع)[9].

أما الأزهري فقد استعمل مصطلح الخبر في أكثر من موضع[10]، ولم يستعمل مصطلحات أخرى دلالة على الخبر.

الخفض:

الخفض لغة: ضد الرفع وخفضت الشيء فانخفض واختفض[11]، واصطلاحا: أن يكون آخر الكلمة مكسورا، والخفض[12]، والجر[13] من مصطلحات الخليل إذ ذكرهما في العين، واستعمل سيبويه مصطلح (حروف الجر)[14]، فضلا عن مصطلح (حروف الاضافة)[15]، أما المبرد فنجده يستعمل مصطلح (حروف الجر)[16]. ومصطلح (حروف الاضافة)[17]، فضلا عن مصطلح (حروف الخفض)[18] أما الكوفيون فقد آثروا مصطلح (حروف الخفض)[19] فضلا عن مصطلح (الصفة)[20].

أما الأزهري فقد آثر استعمال مصطلح (الخفض)، ولم يرد عنده مصطلح الجر، فنجده في كتاب (معاني القراءات) يستعمل مصطلح (الخفض)[21] و(نزع الخافض)[22].

الصفة والنعت:

الصفة لغة: مصدر للفعل وصف، والهاء عوض من الواو، والصفة: الحلية، ووصف الشيء بينه[23]. والنعت لغة: وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه[24]. والصفة (النعت) اصطلاحا: التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته،

(1) ينظر: المقتضب: 4/ 166.
(2) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 193، ومجالس ثعلب: 1/ 310.
(3) معاني القراءات: 131.
(4) ينظر: العين مادة (خبر): 4/ 258.
(5) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 383.
(6) ينظر: الكتاب: 1/ 23.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 23، و2/ 126.
(8) ينظر: المصدر نفسه:2/ 88.
(9) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 348.
(10) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 369 – 370.
(11) ينظر: معاني القراءات: 82، و111، و145، 150، و 161، و 178، ومواضع اخرى.
(12) ينظر: العين مادة (خفض): 4/ 178.
(13) ينظر: المصدر نفسه مادة (قبل): 5/ 166.
(14) ينظر: المصدر نفسه مادة (خلو): 4/ 308.
(15) ينظر: الكتاب: 1/ 160.
(16) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 38.
(17) ينظر: المقتضب: 4/ 136.
(18) ينظر: المصدر نفسه: 4/ 426–427.
(19) ينظر: المصدر نفسه: 4/ 426–427.
(20) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 74، ومجالس ثعلب: 2/ 535.
(21) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 32.
(22) ينظر: معاني القراءات: 107.
(23) ينظر: المصدر نفسه: 533.
(24) ينظر: لسان العرب، مادة (وصف).

أو من صفات ما تعلق به[1]. والصفة[2]، و النعت[3] من مصطلحات الخليل التي ذكرها في كتاب العين، واستعمل سيبويه مصطلح (الصفة)[4]، فضلا عن استعماله مصطلح (النعت)[5]. وتابعه في ذلك المبرد[6]. والكوفيون استعملوا مصطلح (الصفة) ايضا[7]، فضلا عن مصطلح (النعت)[8].

ولم يبتعد الأزهري عن البصريين والكوفيين فقد استعمل كلا المصطلحين، ففي توجيهه قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ المائدة/ 95، قال: (ومن قرأ (فجزاءٌ مثلُ ما) جعل (مثلُ) نعتا للجزاء)[9].

وقال في توجيه قول تعالى: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الصافات/ 126: (ومن نصب رده على قوله (وتذرونَ أحسنَ الخالقين الله ربَّكم) على صفة (أحسن))[10].

الضمير المكنى:

الضمير (فعيل) بمعنى اسم المفعول (المضمر) سمي ضميرا عند النحاة؛ لأنه من أضمرت الشيء إذا سترته وأخفيته[11]، وقيل سمي بذلك؛ لكثرة استتاره، واطلاقه على البارز من باب التغليب، أو لعدم صراحته كالمظهر[12].

والضمير من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين، فقد استعمل سيبويه مصطلحي (الضمير والمضمر)[13]، تابعه في ذلك المبرد[14]، فضلا عن استعماله مصطلح (الكناية) أيضا رديفا للضمير[15].

أما الكوفيون فقد شاع عندهم مصطلحا (الكناية والمكنى)[16]، مع استعمالهم مصطلحي (الضمير والمضمر)[17].

أما الأزهري فقد استعمل مصطلح (المكنى) وذلك في توجيه قراءة: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ إذ قال: (لأن العرب لا تعطف على المكنى)[18]، ولم يرد عنده استعمال مصطلح (الضمير).

الظرف:

الظرف لغة: (وعاء كل شيء حتى إنَّ الإبريق ظرف لما فيه)[19]. أما اصطلاحا فقد عرفه الجرجاني بالقول: (اعلم أن الظرف عند النحويين ما كان منصوبا على معنى حرف الجر كقولك: (خرجتُ يومَ الجمعةِ)، و(جلستُ خلفك)، ألا ترى أن المعنى (في يوم الجمعة) و (في خلفك) إلا أن حرف الجر إذا ظهر وعمل لم يسموه (ظرفا)، وكان اسما بمنزلة الاسماء المجرورة)[20].

وأول من استعمل مصطلح (الظرف) هو الخليل، إذ صرح بذلك قائلاً: (أنا أول من سمى

(1) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نعت).
(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 3/ 185.
(3) ينظر: العين مادة (دون): 8/ 72.
(4) ينظر: المصدر نفسه: مادة (اما): 8/ 436.
(5) ينظر: الكتاب: 1/ 21.
(6) ينظر: المصدرنفسه:1/ 88.
(7) ينظر: المقتضب: 1/ 26، و4/ 315.
(8) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 14.
(9) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 145-146.
(10) معاني القراءات: 145، وينظر: 127، و132.
(11) المصدر نفسه: 411.
(12) ينظر: لسان العرب، مادة (ضمر).
(13) ينظر: معاني النحو: 1/ 45.
(14) ينظر: الكتاب: 1/ 187، و2/ 81.
(15) ينظر: المقتضب: 3/ 186، و4/ 99.
(16) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 248، والكامل: 1/ 364.
(17) ينظر: معاني القرآن للفراء: 3/ 78، ومجالس ثعلب: 2/ 625-626.
(18) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 40.
(19) معاني القراءات: 119.
(20) تهذيب اللغة: 14/ 373.

الأوعية ظروفاً[1]، واستعمل سيبويه مصطلحي (الظرف والمفعول فيه)[2]، وتابعه المبرد في ذلك[3].

أما الكوفيون فقد شاع عندهم مصطلحا (الصفة)[4]، و(المحل)[5].

واستعمل الأزهري مصطلح (الظرف)، فقال في توجيه قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ يونس/ 30: (أما قوله: هنالك فهو ظرف)[6].

العطف:

العطف لغة: الميل، وعطف فلان على فلان أي أشفق عليه ومال نحوه[7]. واصطلاحا: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف[8]، فهو ربط لفظ بلفظ سواء كان فعلا أم اسما أم جملة بشرط أن يعطف على مثل ما عطف به. والعطف[9]، والنسق[10] من مصطلحات الخليل التي تردد ذكرها في كتاب العين، وقد اقتبس سيبويه مصطلح العطف من الخليل[11]، وعبر عنه بتسميات أخرى منها: (الشريك)[12]، و(الشركة)[13]، و(الضم والمضموم)[14]، واستعمل المبرد مصطلح (العطف)[15]، و(النسق)[16].

أما الكوفيون فقد استعملوا (الرد والمردود)[17]، و(العطف والمعطوف)[18]، و(النسق والمنسوق)[19]، و(الضم)[20].

وقد استعمل أبو منصور مصطلحي العطف، والنسق، فقال موجها قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة/ 6،: (من قرأ وأرجلكم نصبا عطفا على قوله: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾)[21].

ووجه بقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ الأنبياء/ 30، بالقول: (من قرأ (أولم يرى الذين كفروا) الواو واو نسق)[22].

واستعمل أبو منصور أيضا مصطلح (الرد) فقد وجه قوله تعالى: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الصافات/ 126، بالقول: (ومن نصب رده على قوله: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾)[23] الصافات/ 125.

العماد (ضمير الفصل):

العماد من مصطلحات الكوفيين، فقد استعملوه مصطلح بديلا عن (ضمير الفصل)[24].

(1) المقتصد: 1/ 632.
(2) ينظر: العين: 8/ 157، ومكانة الخليل في النحو العربي: 165.
(3) ينظر: الكتاب: 1/ 31، 2/ 165.
(4) ينظر: المقتضب: 4/ 166.
(5) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 119، و 1/ 220، و 1/ 223.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 28.
(7) معاني القراءات: 422.
(8) ينظر: لسان العرب، مادة (عطف).
(9) ينظر: شرح ابن عقيل: 3/ 184.
(10) ينظر: العين: مادة (أو): 8/ 438.
(11) ينظر: المصدر نفسه مادة (ثم): 8/ 218.
(12) ينظر: الكتاب: 2/ 56.
(13) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 380.
(14) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 377.
(15) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 146.
(16) ينظر: المقتضب: 4/ 151.
(17) ينظر: المصدر نفسه: 4/ 14، و2/ 33.
(18) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 304.
(19) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(20) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 160.
(21) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 286.
(22) معاني القراءات: 139.
(23) المصدر نفسه: 306.
(24) المصدر نفسه: 411.

وضمير الفصل من مصطلحات البصريين، فقد استعمله سيبويه، إذ قال: (هذا باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلا)[1]، وسماها المبرد (الزوائد)[2].

أما أبو منصور الأزهري، فقد وافق الكوفيين في إيثار مصطلح (العماد) على مصطلح (ضمير الفصل)، إذ سمى (هو) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ الحديد/ 24، عمادا[3].

الفاعل:

الفاعل لغة: من قام بالفعل[4]. واصطلاحاً: (هو الاسم المسند إليه فعل، على طريقة فَعَل وشبهه)[5]. وهو من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين، إذ استعمله سيبويه[6]، وتبعه الكوفيون في استعمال مصطلح الفاعل أيضا[7].

ولم يختلف الأزهري عن سابقيه، إذ استعمل مصطلح الفاعل في توجيه قراءة ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ آل عمران/ 37، إذ أعرب (زكريا) فاعلا[8].

ما ينصرف وما لا ينصرف:

الصرف لغة: (رد عن وجهه صرفه يصرفه صرفا)[9].

ومصطلح ما ينصرف وما لا ينصرف وما لا يجري من مصطلحات الخليل إذ يقول: (صرف الكلمة إجراؤها بالتنوين)[10].

واستعمل سيبويه مصطلح ما ينصرف وما لا ينصرف وأفرد له بابا سماه: (ما ينصرف وما لا ينصرف)[11]، أما المبرد فقد ذكر مصطلح يجرى وما لا يجرى وأفرد له بابا سماه باسمه: (ما يجرى وما لا يجرى)[12]، فضلا عن استعماله مصطلح (ما ينصرف وما لا ينصرف)[13]، أما الكوفيون فقد استعملوا كلا المصطلحين[14].

واستعمل أبو منصور كلا المصطلحين أيضا، إذا قال في توجيه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ الانعام/ 74: (ومن قرأ آزر فهو في موضع خفض؛ لأنه بدل من أبيه، المعنى: لآزر، ونصب؛ لأنه لا ينصرف)[15]، وقال في توجيه قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء/ 176: (ومن قرأ الأيكة أجراها لدخول الألف واللام عليها)[16].

المبتدأ:

المبتدأ لغة: اسم مفعول للفعل بدأ، والبدء فعل الشيء أول[17]. واصطلاحا: مصطلح نحوي شاع استعماله عند المدرستين، للدلالة على ما يبتدأ به الاسم، إذ استعمله سيبويه في قوله: (فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليُبنى عليه الكلام)[18]، وقد استعمل الكوفيون مصطلح الابتداء، للدلالة على المبتدأ[19].

أما الأزهري قد استعمل مصطلح (مبتدأ) مرة واحدة وذلك في توجيه قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[20] الأعراف/ 26.

(1) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 113، ومجالس ثعلب: 2/ 422.
(2) الكتاب: 2/ 389.
(3) ينظر: المقتضب: 4/ 103.
(4) ينظر: معاني القراءات: 482.
(5) ينظر: لسان العرب، مادة (فعل).
(6) شرح ابن عقيل: 2/ 61.
(7) ينظر: الكتاب: 1/ 33 – 34.
(8) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 89.
(9) ينظر: معاني القراءات: 100.
(10) لسان العرب مادة (صرف): 9/ 189.
(11) العين مادة (صرف): 7/ 109.
(12) ينظر: الكتاب: 4/ 166.
(13) ينظر: المقتضب: 3/ 309.
(14) ينظر: المصدر نفسه: 3/ 309.
(15) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 175.
(16) معاني القراءات: 157، وينظر: 354.
(17) المصدر نفسه: 349.
(18) ينظر: لسان العرب، مادة (بدأ).
(19) الكتاب: 2/ 126.
(20) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 348.

أما مصطلح (الابتداء) فقد استعمله ست مرات[1].

المصدر والمفعول المطلق:

المصدر اصطلاحا: (هو ما صدر عنه الفعل، وهو اسم يدل على الحديث مجردا من الزمان)[2]. واستعمل سيبويه المصدر للدلالة على المفعول المطلق[3]، والمفعول المطلق: (هو المصدر المنتصب: توكيدا لعامله، أو بيانا لنوعه أو عدده)[4]، وسماه أيضا (الحدث)[5]، و(اسم الحدثان)[6]، وسماه المبرد (المصدر)[7] و(المفعول الصحيح)[8]. واستعمل الكوفيون أيضا مصطلح المصدر للدلالة على المفعول المطلق[9]. ويعد ابن السراج أول من استعمل مصطلح المفعول المطلق[10].

أما الأزهري فقد استعمل مصطلح المصدر لدلالتين، إحداهما: للدلالة على المصدر الذي هو اسم يدل على الحدث مجردا من الزمان، وذلك في توجيه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ القدر/ 5، إذ قال: (من قرأ (مطلع) فهو مصدر بمعنى الطلوع)[11]. والأخرى: للدلالة على المفعول المطلق، إذ استعمل مصطلح المصدر لتلك الدلالة في اكثر من موضع[12].

(1) ينظر: معاني القراءات: 178.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 82، و111، و114، و145، و178، و222.
(3) شرح عيون الإعراب:168.
(4) ينظر: الكتاب: 1/ 380.
(5) شرح ابن عقيل: 3/ 143.
(6) ينظر: الكتاب: 1/ 34.
(7) المصدر نفسه: الموضع نفسه.
(8) ينظر: المقتضب: 3/ 266.
(9) ينظر: المصدر نفسه: 4/ 299.
(10) ينظر: معاني القرآن للفراء: 3/ 283.
(11) ينظر: المصطلح النحوي في كتاب الاصول: (رسالة ماجستير): 19، والاصول:1/ 159.
(12) معاني القراءات: 554، وينظر: 108، و138، و461.

المفعول به:

المفعول به اصطلاحا: هو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل. وهو من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين، إذ ورد ذكره عند سيبويه[13]، وبيّن المبرد علّة نصبه قائلا: (وإنما كان الفاعل رفعا والمفعول به نصبا ليعرف الفاعل من المفعول به)[14]، واستعمل الفراء وثعلب مصطلح المفعول به ايضا[15].

وقد استعمل الأزهري مصطلح المفعول به للدلالة على من وقع عليه الفعل، فقال في توجيه قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ﴾ الكهف/ 47: (من قرأ (نُسيّر) فالفعل لله ونصب الجبال لوقوع الفعل عليها)[16].

مصطلحات الافعال

الفعل:

الفعل لغة: (الحدث: وهو كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد)[17]. أما اصطلاحا فهو: كل كلمة دالة على معنى في نفسها مقترنة بزمان معين[18].

والفعل من المصطلحات البصرية والكوفية، إذ استعمله سيبويه[19]، والمبرد[20]، والفراء[21].

ولم يختلف الأزهري عن المدرستين، فقد استعمل

(13) ينظر: المصدر نفسه: 192.
(14) ينظر: الكتاب: 2/ 66.
(15) ينظر: المقتضب: 1/ 8.
(16) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 197، ومجالس ثعلب:477.
(17) معاني القراءات: 268.
(18) اللسان: مادة (فعل): 11/ 528.
(19) ينظر: شرح المفصل: 7/ 2.
(20) ينظر: الكتاب:1/ 12.
(21) ينظر: المقتضب:2/ 1 – 5 .

مصطلح الفعل في أكثر من موضع[1].

الفعل الماضي:

الفعل الماضي: ما دل على حدث وقع في زمن مضى وانقضى، وهو من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين، ولم يرد مصطلح الفعل الماضي في كتاب سيبويه، وإنما ورد مصطلح (بناء ما مضى)[2]، و(فعل كان معناه فعل)[3]، أو (فيما مضى)[4]، أو (الفعل الحادث فيما مضى)[5]، واستعمل سيبويه أيضا مصطلح (الماضي من الأزمنة)[6]، وأطلق عليه المبرد (فعل)[7]، و (ما كان في معناه لما مضى)[8].

أما الكوفيون فقد استعملوا مصطلح (الفعل الماضي)[9]، أو (فعل)[10]، أو (فعل كان معناه فعل)[11]، أو (فيما مضى)[12]، أو (الفعل الحادث لما مضى)[13].

أما الأزهري فقد استعمل مصطلح (الفعل الماضي)، فضلا عن استعماله مصطلح (فعل)، فقد قال في توجيه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ﴾ الأنبياء/ 4: (من قرأ (قال ربي يعلم) فهو فعل ماض)[14].

وقال في توجيه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ البقرة/ 214: (ومن العرب من يرفع الفعل المستقبل بعد حتى إذا تضمنت معنيين، أحدهما: أن يحسن فعل في موضع (يفعل))[15].

الفعل المتعدي والفعل غير المتعدي:

التعدي لغة هو: مجاوزة الشيء إلى غيره، يقال: عديته فتعدى أي: تجاوز[16].

أما الفعل المتعدي اصطلاحا فهو: ما نصب مفعولا به[17].

ومصطلح التعدي مصطلح استعمله الخليل[18]، واستعمل مصطلح (الواقع) رديفا للمتعدي[19]، واستعمل كذلك مصطلح (اللازم) للفعل غير المتعدي[20]. أما سيبويه فقد استعمل مصطلح (الفعل المتعدي)[21]، والفعل (غير المتعدي)[22]، وعبر عنه بتسميات أخرى منها: (الفعل الذي أنفذ إلى مفعول)[23]، و(الفعل الذي لم ينفذ إلى مفعول)[24]، و(المجاوز)[25]، وتابع المبرد سيبويه في استعماله مصطلح (الفعل المتعدي)[26]، و(الفعل غير المتعدي)[27].

(1) ينظر: معاني القرآن للفراء: 3/ 571.
(2) ينظر: معاني القراءات: 167، و171، و 180.
(3) ينظر: الكتاب: 1/ 12.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 16.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 35.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 242.
(7) ينظر: الكتاب: 3/ 23.
(8) ينظر: المقتضب: 4/ 2.
(9) ينظر: المصدر نفسه: الموضع نفسه.
(10) ينظر: معاني القرآن للفراء: 3/ 271، ومجالس ثعلب: 2/ 3088.
(11) ينظر: معاني القرآن للفراء:1/ 312.
(12) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 16.
(13) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 35.
(14) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 242.
(15) معاني القراءات: 305، وينظر: 331.
(16) المصدر نفسه: 75.
(17) ينظر: لسان العرب، مادة (عدا).
(18) ينظر: التعدي واللزوم في العربية: 140.
(19) ينظر: العين مادة (رأي): 8/ 310 – 311.
(20) ينظر: المصدر نفسه مادة (فلت): 8/ 123.
(21) ينظر: المصدر نفسه مادة (هنأ): 4/ 94.
(22) ينظر: الكتاب: 1/ 33.
(23) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(24) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 148.
(25) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 149.
(26) ينظر: المصدر نفسه 1/ 42.
(27) ينظر: المقتضب: 3/ 93.

واستعمل الكوفيون مصطلح (الفعل الواقع والفعل غير الواقع)[1]، فضلا عن استعمالهم مصطلح (التعدي)[2].

أما الأزهري فقد استعمل مصطلح (الفعل المتعدي) و(الفعل اللازم)، قال في توجيه قراءة (مبينات) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ النور/ 34: (ومن قرأ مبينات فالمعنى: أن الله قد بينها، والعرب تقول، بيّنت الشيء، فبيَّن: لازم ومتعد)[3].

كما استعمل مصطلح (الفعل الواقع) و (غير الواقع) أيضا، فقال في توجيه قراءة (ترجعون) في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ البقرة/ 281: (ترجعون فعله لازم غير واقع)[4]، وقال في توجيه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾ الزمر/ 42: (من رفع الموت؛ فلأنه مفعول، ومن نصب أوقع عليه قضى)[5].

المستقبل:

الفعل المستقبل (المضارع): ما دل على حدث وقع في زمن يقبل الحال والاستقبال، وقد استعمل سيبويه مصطلح (الفعل المضارع)[6]، وعبر عنه بـ(يَفعَلُ)[7]، و (الفعل لم تمضه)[8]، أو (ما هو كائن لم ينقطع)[9]، وتابعه في ذلك المبرد[10].

أما الكوفيون فأطلقوا عليه (الفعل الذي أوله الياء أو التاء أو النون أو الألف)[11]، واستعملوا مصطلح (يفعل) للدلالة على الفعل المضارع[12]، واستعملوا أيضا مصطلح (المستقبل) للدلالة على الفعل المضارع[13].

أما الأزهري فقد استعمل مصطلح (المستقبل) للدلالة على الفعل المضارع، ولم يستعمل غيره من المصطلحات التي أطلقها البصريون والكوفيون، فقال موجها قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ البقرة/ 214: (العرب تنصب بحتى الفعل المستقبل)[14].

مصطلحات الحروف والأساليب:

أ- الحروف:

الحرف: مصطلح الحرف من مصطلحات الخليل اطلقه على (كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني)[15]، واستعمله سيبويه[16]، والمبرد[17].

واستعمل الكوفيون مصطلح الحرف أيضا[18]، فهو من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين.

وسار الأزهري على منوالهم اذ استعمل المصطلح نفسه، ففي اعراب قوله تعالى: (لا رَيْبَ فِيهِ)

(1) ينظر: المصدر نفسه: 4/ 50.
(2) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 49 – 50، و1/ 46 – 47.
(3) ينظر: مجالس ثعلب: 2/ 268.
(4) معاني القراءات: 123.
(5) معاني القراءات: 91.
(6) المصدر نفسه:433.
(7) ينظر: الكتاب: 1/ 19.
(8) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(9) ينظر: المصدر نفسه: 4/ 287.
(10) ينظر: المصدر نفسه:1/ 12.
(11) ينظر: المقتضب: 2/ 1، و 2/ 25.
(12) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 469.
(13) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 26.
(14) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 26.
(15) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 260 – 262 وينظر: مجالس ثعلب: 2/ 463.
(16) معاني القراءات: 75.
(17) العين مادة (حرف): 3/ 210.
(18) ينظر: الكتاب: 1/ 12.

البقرة/ 2، قال: (لا) حرف نفي)[1].

ب- الأساليب:

الاستثناء:

الاستثناء لغة: مصدر الفعل استثنى بمعنى قطع[2]. واصطلاحا: أحد الأساليب النحوية، ويعني إخراج الاسم الواقع بعد إلا أو إحدى أخواتها - أدوات استثناء - من حكم ما قبلها. أي اخراج المستثنى من حكم المستثنى منه[3]، وهو من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين، إذ استعمله سيبويه[4]، وتابعه في ذلك المبرد[5]، واستعمله الفراء أيضا[6].

ووظف الأزهري مصطلح الاستثناء في توجيه بعض الآي[7]، متابعا في ذلك من سبقه.

الدعاء:

الدعاء (النداء) اصطلاحا: أسلوب نحوي يتكون من حرف يسمى حرف نداء واسم يسمى المنادى، وقد استعمل الأخفش[8]، والطبري[9] مصطلح الدعاء بمعنى النداء، والنداء هو من المصطلحات التي اتفق عليها نحاة البصرة والكوفة، اذ ورد هذا المصطلح عند سيبويه وأفرد له بابا سماه: باب النداء[10]، وتابعه المبرد في استعماله مصطلح النداء[11]، وورد هذا المصطلح عند الفراء ايضا[12].

أما الأزهري فقد آثر استعمال الدعاء بمعنى النداء، فقال موجها قراءة (تَرْحَمْنا رَبَّنا) في قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ الأعراف/ 149 : (من قرأ بالتاء فللمخاطبة، ونصبه ربنا على الدعاء، يا ربنا)[13]. ولم يرد عنده استعمال مصطلح النداء.

الشرط والجزاء والمجازاة:

الشرط لغة: القيد، وهو إلزام الشيء والتزامه[14]. واصطلاحا: أحد الأساليب النحوية، يتكون من أداة شرط، وفعل شرط، وجواب شرط، ويعني ارتباط حصول فعل بفعل غيره[15]، و(الشرط) و (الجزاء) من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين، والمصطلحان مقتبسان من الخليل، اذ استعمل الخليل مصطلحي (الشرط)[16]، و (الجزاء)[17]، أما سيبويه فقد استعمل مصطلح (الجزاء) فأطلقه على فعل الشرط وجواب الشرط[18]، ولم يستعمل سيبويه مصطلح الشرط[19]، وسماه الأخفش (المجازاة)[20] و(الشرط)[21].

واستعمل الكوفيون مصطلح (الجزاء)[22]، و(الشرط)[23].

(1) ينظر: المصدر نفسه.
(2) ينظر: المقتضب: 1/ 3.
(3) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 7، ومجالس ثعلب: 2/ 530.
(4) معاني القراءات: 34.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 34.
(6) ينظر: لسان العرب، مادة (ثنى).
(7) ينظر: العين: 8/ 352.
(8) ينظر: الكتاب: 2/ 319.
(9) ينظر: المقتضب: 4/ 401.
(10) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 210.
(11) ينظر: معاني القراءات: 128، و132.
(12) ينظر: معاني القراءات للأخفش: 1/ 15.
(13) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 15.
(14) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن: 1/ 67.
(15) ينظر: الكتاب: 2/ 182.
(16) ينظر: المقتضب: 4/ 202.
(17) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 175، و1/ 350.
(18) معاني القراءات: 190، وينظر:150.
(19) ينظر: لسان العرب، مادة (شرط).
(20) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: 1013.
(21) ينظر: العين: 8/ 396.
(22) ينظر: المصدر نفسه: 3/ 358.
(23) ينظر: الكتاب: 3/ 57.

أما الأزهري فقد استعمل مصطلحات (الجزاء)، و (الشرط)، و(المجازاة)، فقد وجه قوله تعالى: ﴿لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ﴾ آل عمران/ 81، بالقول: (ومن قرأ لما آتيتكم بفتح اللام فإن ما للشرط والجزاء)[1].

ووجه قوله تعالى: ﴿أَن صَدُّوكُمۡ﴾ المائدة/ 2، بالقول: (ومن قرأ أن صدوكم بالكسر فهو جزاء، والمعنى: أن يصدوكم)[2].

وقال موجها قوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا﴾ البقرة/ 158 : (ومن قرأ ومن يطَّوع بالياء والجزم جعل من مجازاة)[3].

القسم:

القسم لغة: الحلف واليمين[4]. واصطلاحا: احد اساليب النحو، يتكون من: اداة القسم، والمقسم به، والمقسم عليه، وهو مصطلح مشترك بين البصريين والكوفيين، فقد استعمله سيبويه[5]، فضلا عن استعماله مصطلح الحلف[6]، و(اليمين)[7]، وتابعه المبرد في استعمال مصطلحات (القسم)[8]، و(الحلف)[9]، و (اليمين)[10].

وقد استعمل الكوفيون مصطلح (القسم)[11]، و(اليمين)[12].

(1) ينظر: المصطلح النحوي عند الطبري (رسالة): 137.
(2) ينظر: معاني القرآن للأخفش: 2/ 549، و2/ 557.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 653.
(4) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 104-105.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 306.
(6) معاني القراءات: 106.
(7) المصدر نفسه: 139.
(8) معاني القراءات: 66.
(9) ينظر: لسان العرب، مادة (قسم).
(10) ينظر: الكتاب: 3/ 496.
(11) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(12) ينظر: المصدر نفسه: 3/ 14-15.

أما الأزهري فقد استعمل مصطلح القسم وذلك عند توجيهه قوله تعالى: ﴿لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ﴾ آل عمران/ 81، بقوله: (ودخلت اللام على ما كما تدخل في إن الجزاء إذا كان في جوابها القسم)[13]. ولم يستعمل أي من المصطلحات الأخرى المرادفة لمصطلح (القسم).

النفي والجحد:

النفي لغة: مصدر نفي ينفي نفيا، بمعنى الإخراج والإبعاد[14]. واصطلاحا: أسلوب من أساليب اللغة العربية، يراد به نقض فكرة وإنكارها، وهو ضد الإثبات وورد مصطلح (النفي) عند سيبويه[15]، والأخفش[16]، والمبرد[17].

أما الكوفيون فقد استعملوا مصطلح (النفي)[18]، وشاع عندهم استعمال مصطلح (الجحد)[19].

أما الأزهري فقد استعمل كلا المصطلحين، فتارة يستعمل مصطلح (النفي) وأخرى مصطلح (الجحد)؛ فقد استعمل مصطلح (النفي)، ويظهر ذلك في قوله: ((لا) حرف نفي)[20].

واستعمل مصطلح الجحد، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعَمۡ﴾ الأعراف/ 44: (نعم جواب كلام فيه استفهام لا جحد فيه، فإذا كان فيما قبله من الاستفهام جحد فجوابه بلى، كقولك: ألم يأتك رسول؟ فتقول: بلى)[21].

ومما ذكرناه، يبدو لي أن الأزهري قد تابع من سبقه من البصريين والكوفيين بشكل كبير في

(13) ينظر: المصدر نفسه: 3/ 14-15.
(14) ينظر: المقتضب: 2/ 318.
(15) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(16) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 334.
(17) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 382.
(18) ينظر: المصدر نفسه: 3/ 192.
(19) معاني القراءات: 106.
(20) ينظر: لسان العرب، مادة (نفى).
(21) ينظر: الكتاب: 1/ 54 - 55.

استعماله المصطلحات وفهمه لها، ولم نلحظ عنده تفضيل لمصطلحات إحدى المدرستين على غيرها، والسبب في رايي يعود إلى أن الأزهري عاش في زمن متأخر قياسا إلى الزمن الذي بدأ فيه وضع المصطلحات، فضلا عن أنه تتلمذ على مجموعة من العلماء البغداديين، ونعلم يقينا أن ثقافة هؤلاء العلماء البغداديين هي مزيج من الثقافتين البصرية والكوفية، الأمر الذي أدى به إلى أن يخط لنفسه منهجا قوامه خلاصة آراء المدرستين الكبيرتين في النحو العربي.

ويبدو لي أن متابعته للقدماء ممن سبقه تؤكد سلامة تفكير القدماء في اصطلاحاتهم، والأمر هذا دفع المحدثين إلى متابعة القدماء في أغلب ما جاءوا به، ولم يخالفوهم إلا في مواضع قليلة، جاء بعضها بحكم التطور الذي حدث للغة العربية على مر السنين، فضلا عن أن لعامل الترجمة أثرا واضحا في اختلاف التسمية لبعض المصطلحات؛ لأن بعضها جاءت ترجمة أو محاكاة لمصطلحات أجنبية.

الخاتمة

والحمد لله الذي لا أولية لأوليته والآخر الذي لا آخرية لآخريته وصلى الله على صفوته من خلقه محمد وعلى آله وصحابته .

وبعد..

فبعد هذه الرحلة مع المصطلح النحوي في كتاب معاني القراءات، انتهى البحث الى إثبات جملة نتائج لعل أبرزها:

1. استعمل الأزهري مصطلحات كلتا المدرستين، البصرية والكوفية، ولم يظهر أنه يميل أو يرجح أو يتفق مع إحدى المدرستين، إذ وجدناه متأثرا بشيوخه من البغداديين الذين كانت مصطلحاتهم مزيجا من مصطلحات كلتا المدرستين.
2. استعمل الأزهري – في أغلب الأحيان – أكثر من مصطلح للدلالة على المفهوم الواحد، وهو دليل على سعة معرفته واطلاعه وإحاطته بالتسميات الاصطلاحية آنذاك.
3. لم يأت الأزهري بأي مصطلح جديد في كتاب معاني القراءات، وهو ما يؤكد استقرار أكثر المصطلحات في القرن الرابع الهجري.
4. كشف البحث عن تمييز دقيق للأزهري في المفاهيم لجميع المصطلحات التي وردت في كتاب معاني القراءات، ولم نلحظ أي اضطراب، أو خلط لتلك المفاهيم مقابل المصطلحات.
5. كشف البحث عن أن الأزهري التزم بمفهوم واحد لكل مصطلح، ولم يصدر عنه استعمال المصطلح الواحد لمفهومين مختلفين.
6. بيَّن البحث أن الكثير من المصطلحات التي قيل عنها بأنها مصطلحات كوفية، هي مصطلحات من وضع البصريين.
7. كشف البحث عن استعمال الخليل لمصطلحات كلتا المدرستين، والواضح أن كتاب العين لم يكن كله من وضع الخليل، إذ نقل عن بعضهم أن تلميذه الليث قد أضاف إليه الكثير من الإضافات.

ولله الحمد من قبل ومن بعد

تم بعون الله

المصادر

- القرآن الكريم
- الأزهري والمعجمية العربية، الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط/ 1، مطبعة المجمع العلمي، 2001.
- الأصول في النحو، ابو بكر بن محمد السراج البغدادي (ت316هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط/ 2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1987م.
- الاعلام، خير الدين الزركلي، ط17، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2007.
- إنباه الرواة على أنباء النحاة، الوزير جمال الدين بن الحسن القفطي، (ت624هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م.
- الأنساب، عبد الكريم بن محمد أبو سعيد السمعاني (ت562هـ)، لندن 1912م.
- بحوث لغوية، أحمد مطلوب، دار الفكر والتوزيع، عمان 1987م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ 1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة 1964م.
- تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت463هـ)، ط1، القاهرة 1349هـ.
- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر 1938م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (ت370هـ)، تحقيق: الدكتور عبد السلام محمد هارون، والدكتور عبد الكريم الغرباوي، والدكتور يعقوب عبد النبي، وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة 1964م.
- جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تحقيق: محمد شاكر ومحمود شاكر، دار الفكر، بيروت 1988م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بين عمر البغدادي (ت1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط/ 3، مكتبة الخانجي، القاهرة1989م.
- دول الإسلام، شمس الدين بن قايماز الذهبي (ت748هـ) حيدر آباد الدكن، 1337هـ.
- سيرة أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط/ 4، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986م.
- شذرات الذهب، ابو الفلاح العماد الحنبلي (ت1089هـ) نشر مكتبة القدسي، القاهرة، 1350هـ.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة عشرة، مطبعة السعادة، مصر 1964م.
- شرح عيون الاعراب، أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت479هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح سليم، دار الفكر، بيروت (د.ت).
- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ)، تقديم: الدكتور اميل بديع، ط/ 1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م.
- الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت 1963م.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبو نصر السبكي (ت771هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، ط/ 1، مطبعة عيسى البابي الحلبي 1964م.
- طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت945هـ)، ط/ 1، القاهرة 1972م.
- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي (ت379هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة (د.ت).

● العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، ط2، القاهرة 1986م.
● العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد 1980م.
● الفهرست، ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بابن النديم (ت380هـ) ضبطه وشرحه: الدكتور يوسف علي طويل، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م.
● القاموس الاسلامي، أحمد عطية، مكتبة النهضة العربية، 1963م.
● الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة (د.ت).
● الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط/ 3، عالم الكتب، بيروت 1983م.
● كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي (ت1191هـ)، تحقيق: رفيق العجم، وعلي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت 1996م.
● كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة مصطفى عبدالله (ت1067هـ) منشورات مكتبة المثنى-بغداد.
● اللباب، العز بن الأثير الجزري: (620هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة 1357هـ.
● لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المعروف بابن منظور (ت711هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ت).
● مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت291هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط/ 5، دار المعارف، القاهرة 1987م.
● مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي البابي، مصر 1958م.
● المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، تحقيق: محمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت 1992م.
● معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط/ 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1999م.
● معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط البلخي المجاشعي (ت215هـ)، تحقيق: الدكتور فائز فارس، ط/ 2، الكويت 1981م.
● معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط/ 3، عالم الكتب، بيروت 1983م.
● معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط/ 1، دار الفكر للطباعة والنشر، الاردن 2000م.
● معجم الادباء المسمى (ارشاد الاديب الى معرفة الاديب)، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت626هـ)، تصحيح: د.س. مرجليوث، ط/ 2، مطبعة هندية بالموسكي، مصر1923م.
● معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، (ت626هـ) دار صادر - بيروت.
● معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق (د.ت).
● مفتاح السعادة، احمد بن مصطفى طاش كبري زادة (ت962هـ) مطبعة حيدر آباد الدكن، 1328هـ.
● المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد 1982م.
● المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة (د.ت).
● مكانة الخليل في النحو العربي، جعفر عباينة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان 1984م.
● نزهة الالبّاء في طبقات الأدباء، أبو البركات الكمال بن الأنباري (ت577هـ)، تحقيق: الدكتور ابراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد 1959م.

● هديـة العارفـين وأسـماء المؤلفـين والمصنفـين، اسـماعيل باشـا بـن محمـد امـين البغـدادي، وكالـة المعـارف الجليلـة، اسـتانبول 1955م.
● الـوافي بالوفيـات، خليـل بـن آيبـك الصفـدي، مطبعـة وزارة المعـارف، اسـتانبول 1949م.
● وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان، شـمس الديـن أحمـد بـن محمـد بـن خلـكان (ت681هـ)، تحقيـق: إحسـان عبـاس، دار الثقافـة، بـيروت (د.ت).

الرسائل الجامعية:

● المصطلـح النحـوي عنـد الطـبري، قاسـم رحيـم حسـن، رسـالة ماجسـتير، كليـة التربيـة، الجامعـة المسـتنصرية 2001م.
● المصطلـح النحـوي في كتـاب الأصـول، خولـة مالـك حبيـب، رسـالة ماجسـتير، كليـة التربيـة، الجامعـة المسـتنصرية 2001م.